

الملكية والدولة الطبقية

فالدولة الطبقية تستخدم قوانينها للسلطة من قديم لحرة الملكية واستمرار القوانين بالفهر
والصنف . أما الجديد في الاسر فهو الجبر بهذا الجبر .
وقد طبق هذا المبدأ على نحو أكثر شدة وخزياً في حرب الافون سنة ١٨١٢ ،
والحرب التالية لها سنة ١٨٥٧ إذ شفت بريطانيا الحرب فيها على الشعب الصيني
الامزل ، لارغامه على فتح موانئه لتجار من رهايم ، أو شك الذين كانوا يتحدون
قوانينه بحمل البوم الى أمواته ، ورضى التاجر البريطاني على انفسه أن تتعرف له
بامتيازات خاصة ، فهو يحمل الامبراطورية معه في انعه ولا يضح الا لحاكة الفصحية ولا
يؤدي شيئاً من الضرائب المباشرة في البلاد التي يقطنها ، وتظهر الامبراطورية بحمايتها هو
وأملاكه وأخامه ، بل قد كان يتشبع في بعض البلاد بصرقة خاصة ويجلس بلقي خاس ويفرض
— الهدايا من السكان — كما يسبب الصينيون ، قرصاً ، ويحتفظ بها بالقوة ، تتجرب
القوارب المسلحة بحار النصر وانها ملماحتة . وقد أجري نظام مثل هذا أو قريب منه
في تركيا ومصر وسيام ، كما أجري زمناً في اليابان .

وقد اتفق الرئيس الامريكى نيكولاج مبدأ بالمرسوم وأعلنه في كلمات منجبة اذ قال :
« إن للواضع وأملاكه ما من أملاك الشعب ، ويصدق ذلك على كل مواضع ولواضع
الخرج ، وإن على حكومتنا أن نرطاه حيناً ذهباً »
من كتاب « لماذا كنت الرأسمالية تسمى الحرب » : ترجمة عبد الدين حفيظ ، ص ١٤٤